



أحمد علي سليمان عبد الرحيم

نفحات الأضحى

ألا يا أيها الأضحى لحسنك أنظم
وأنت بنظم الشعر يا عيداً أعلم
نعيمك يا أضحى على الناس سايع
ودربك بالإسلام أركى وأقوم
وان هنا في الدار دفت طيوفه
وأغطر آيات هنا قالها الفم
لقد سطع الأضحى كأنفاس صبحه
وأندى التهاني سطرته الفراقم
وما انفك قومي بين غادٍ ورائح
زيارتهم في العيد فوزٍ ومغتم
وتهنئة الحب النقي بلا ربا
كان سنا الأضحى العشي المتيّم
ألا إنما الأضحى نشيدٌ، ولحنه
من القلب بالترجيع شوقٍ ومغتم
وهذي أهزيج القريض تزفم
ويعجبها رغم العناء الترسّم
حنانك يا أضحى، ترفق بمن شدا
وأحسن لمن فرخه يتزتم
ألا وحنين العيد غنث طيوره
وبعض الطيور بالتواشيح تقرم
تردها في العيد كي تُطرب الوري
فتصدح بالترخيم، لا تتلعثم
ألا أيها العيد السعيد تحية
أقدمها شعراً غدا يتبسّم
ومن عالم الذكرى أبتك خاطري
وأبيات شعري في دجى الليل أنجم
أحنّ إلى العيد البهيج تشوقاً
وأبذل أشعاري لأنك تفهم
قصيداً رقيقاً يرسل الشوق عاطراً
بلفظ سما، لكنه ليس يفجّم

نصيحة نفسية



السعادة لا تُولد في القلوب المُستتة...

من يُطيل النظر لما في أيدي الآخرين،
يغفل عن جمال ما بين يديه.
أن تشغل دائماً بما ينقصك،
يعميك عن رؤية ما يُبهجك.
أن تُقارن، وتتمنى، وتلاحق السراب...
يجعلك غريباً عن لحظتك، وعن نفسك.
السعادة لا تُهدى لمن يُدير ظهره لواقعها،
بل لمن يراه بعين الامتنان.
الوفرة ليست في الكثرة... بل في الشعور
بالاكتفاء



نرحب بأراء القراء الأعزاء

عبر البريد الإلكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com

دور الإمام الخميني في إحياء الفكر الديني

د.علي الحاج حسن

البحوث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الأفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

٥ - الفهم الناقد للحكومة الإسلامية: يقف الإمام في وجه الذين يقدمون فهماً مختلفاً عن الحكومة الإسلامية بحيث ينفون أصل وجودها فيعتقدون بأن وجود الحكومة الإسلامية لا يتحقق إلا مع وجود المعصوم فلو لم يكن المعصوم موجوداً لانتفى أصل وجودها. وهنا يوجه الإمام كلامه إليهم قائلاً: "إن الاعتقاد بهذا مسائل أو إظهارها هو أسوأ من الاعتقاد بنسخ الإسلام... كل من يوضح عدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية فإنه ينكر ضرورة إجراء الأحكام وأنكر جامعية أحكام الإسلام وسرمدية الدين". فأى إسلام حقيقي سيتحقق إذا كانت أحكامه مغيبة غير موجودة؟ والأحكام لا تصبح واقعا إلا إذا عدت الحكومة الإسلامية إلى تنظيمها وإيجادها ومراعاة تطبيقها.

٦- فصل الدين عن السياسة: تعتبر هذه العقيدة واحدة من أسباب بعد المسلمين عن جوهر الدين. فلو عدنا إلى الجذور التاريخية لوجودها في أوروبا لوجدنا أن السبب الحقيقي فيها كان يكمن في محاولات التخلص من سلطة وتعاليم الكنيسة. وأما المقصود من إدخال هذه العقيدة على الفكر الإسلامي فهو الوقوف أمامه عند خروجه إلى أرض الواقع. والخطأ الذي ارتكب هنا أنهم قارنوا بين تعاليم الدين الإسلامي والأديان الأخرى لذلك حكموا بأن الدين كما كان في فترة معينة مرفوضاً من قبل أرباب العلوم الحديثة فإن كل دين يجب أن يحكم بنفس هذا الحكم. وهذا أمر غير صحيح إذ أن جوهر الدين الإسلامي يقوم على تقديم نظام كامل متكامل يرفع شؤون الفرد والمجتمع والعلاقات القائمة بينهما. هنا يجد الإمام نفسه أيضاً في مواجهة هذا الفكر ويؤكد في العديد من أحاديثه على رفض فكرة الفصل بين الدين والسياسة ويعتبرها فكرة من إبداع المستعمر لإخراج الدين من عملية تنظيم أمور الدنيا والمجتمع.

■ الخلاصة
إن من أهم أسباب موقفية الإمام في حركته الإحيائية هو وقوفه الدقيق على جميع أسباب وموانع عملية الإحياء سواء تلك التي ذكرنا أو الموانع الأخرى التي لم يتسع المجال للتعرض لها، وبالتالي كان الإمام يمتلك مقومات النهوض بالفكر الديني كافة نحو الأصالة والحقيقة وهذا هو المقصود الصحيح من الإحياء عند الإمام.

المصدر: مجلة بقية الله

الاختلاف والافتراق والقبائلية والمذهبية بين المسلمين هو الذي ساهم وساعد في عدم التفاتهم إلى حقيقة دينهم وأبعدهم عن البحث عن المقومات الحقيقية والصحيحة للدين. وهنا يقف الإمام ليحذر المسلمين من العواقب السيئة لما تقوم به القوى المعادية للإسلام وما تحاول إيجاده بين المسلمين. يقول الإمام رضوان الله تعالى عليه: "إن أمريكا نشطة من أجل إضعاف الإسلام والدول الإسلامية لذلك تقوم بإيجاد التفرقة وإشاعة التشنجات الداخلية بواسطة عملاتها المغرر بهم وذلك بغية إشعال نار الحرب بين الدول الإسلامية والمستضعفة في العالم".

٢ - وجود بعض المتحجرين والقشريين: يعتقد بعض المتحجرين وجود بعض المتحجرين والقشريين والذين لا معرفة لديهم بمقتضيات الزمان والمكان هو من الضربات الكبيرة التي وجهت إلى الدين والشريعة لذلك يوجه خطابه إلى طلاب العلوم ويحذرهم من مخططاتهم المشبوهة: "إن خطر المتحجرين والقشريين الحمقى في الحوزات العلمية ليس قليلاً، وعلى الطلبة الأعداء أن لا يغلوا لحظة واحدة عن هذه الأفاعي المخططة المرقطة".

ويقول الإمام في هذا الصدد أيضاً: "لقد وجهت للإسلام ضربة من قبل المتدينين القشريين لم توجه مثلها من قبل أية طبقة أخرى". وكلمات الإمام في هذا الشأن عديدة تبين التفاتة إلى ما يعانیه الفكر الديني بسبب وجود هذه الشخصيات.

٤- التقلبات المنحرفة عن الروايات: يعاني الفكر الديني كما يعتقد الإمام وجود بعض الأشخاص الذين يستنبطون معاني مختلفة من الروايات الموجودة في المصادر الإسلامية، بالأخص تلك الروايات التي تتحدث عن الثورات التي تسبق ظهور الحجة عجل الله تعالى فرجه، فوجودها من خلال فهم خاص للروايات أن كل الثورات والحركات التي تسبق الظهور هي حركات محكومة بالفشل. وحاول الإمام التحذير من هذه الحركات مبيناً الأسس التي تقوم عليها حركتهم مستنكراً عليهم أفكارهم وعقائدهم: "يعتقد بعض العوام المنحرفون أنه يجب السعي في إيجاد الكفر والظلم لأجل التمهيد لظهور ذاك العظيم، فإننا لله وإنا إليه راجعون".

به. وهنا تبرز أهمية الإمام إذ أنه كان صاحب جهود بارزة في تحديد الموانع الأساسية التي أدت إلى عدم ظهور الدين بشكله الحقيقي (وسأشير إلى هذا البحث بشكل مفصل).

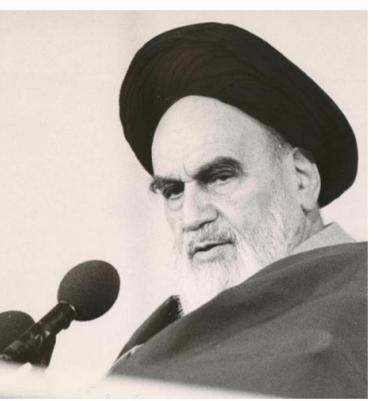
ب - امتاز الإمام بقدرته عالية على فهم وإدراك تعاليم الدين حيث شكل هذا الأمر منطلقاً أساسياً لتحديد ما هو من الإسلام وما هو خارج منه. وبعبارة أخرى إن عملية الإحياء لا تحصل ولا تأخذ معناها الحقيقي إلا بعد المعرفة الحقيقية بالدين الحق ليتمكن التمييز بينه وبين سواه.

ج - واتصفت مسيرة الإمام الإحيائية أيضاً بقدرته على إيجاد نماذج إحيائية في شتى المجالات العلمية والعملية. الإمام لم يكن مجرد منظر يقدم نظريات قد لا تتطابق مع الواقع أو لا تأخذ في الحسبان الضروريات الخارجية بتجلياتها كافة، بل قدم النظرية وقدم نماذج واقعية تساهم في الوصول إلى الدين الحق.

■ موانع إحياء الفكر الديني
أما أهم موانع إحياء الفكر الديني كما يراها الإمام فهي عبارة عن:

١- الإحساس بعدم الاستقلال وفقدان الثقة بالذات أمام الغير: لعل من أبرز الأمور التي كانت تقف حائلاً أمام الفكر الديني هو ما كان شائعاً بواسطة الثقافات المغايرة للإسلام والتي روجت لفكرة أن التقدم والرفي والحضارة لا تتم إلا بواسطة الثقافة الغربية فقط. فأصبح المسلمون يشعرون بأن الثقافة الإسلامية ليست ذات قيمة أمام الثقافة الغربية، وبدأوا يبتعدون عن الدين والشريعة الحق باتجاه الثقافة المضادة للدين. وبالتالي كان الأمر يحتاج إلى جهود كبيرة لإعادة ثقة المسلم إلى ذاته وثقافته. يقول الإمام: "علينا أن نعتقد أننا كل شيء وأننا لسنا أقل من سوانا، فنحن مطالبون بالعثور على هويتنا التي أضعناها"، ويؤكد أيضاً بقوله: "ما لم نتخلص من التغرب ونبدل منهجنا في التفكير وما لم نعرف أنفسنا فلن نستطيع أن نكون مستقلين ولن نستطيع أن نكون شيئاً بالمرّة". وكلمات الإمام في هذا الإطار كثيرة تبين معرفته الدقيقة بما يعاني منه المسلمون، وتوضح الطرق الأساسية للخروج من هذه الحالة والعودة إلى الإسلام.

٢- إيجاد الخلافات في المجتمعات الإسلامية بواسطة القوى الخارجية: إن ترويج روحية



تشكل حركة الإمام الخميني في عصرنا الحاضر أهم معالم حركات إحياء الفكر الديني الذي ترك آثاره الواقعية على تفاصيل الحياة العملية للمسلمين، وذلك بما آلت إليه من نتائج علمية وعملية، فشهدنا في هذا العصر قيام أهم نظام إسلامي يعتمد مبادئ الدين والشريعة الإسلامية مترافقاً مع نهضة علمية دينية واسعة ووعي لدى المسلمين في شتى الجوانب كنا نفتقدها في فترات ومراحل سابقة. وأما المقصود من الإحياء وما ينطبق على مسيرة الإمام الفكرية، فهو إعطاء الدين والشريعة أو التعاليم الدينية المعنى الحقيقي والمفهوم الصحيح وذلك من خلال الوقوف على أصول هذه التعاليم وإرجاعها إلى سيرة المعصومين. وبالتالي ليس المقصود في عملية الإحياء إزالة الموجود واعتباره في حكم الميت بحيث تكون عملية الإحياء عبارة عن تقديم دين وشريعة جديدين.

■ أركان الإحياء الديني
لو حاولنا الإطلاقة على المسيرة الفكرية للإمام الخميني لأمكننا الوقوف على بعض العناوين التي تشكل أهم أركان الإحياء الديني إذ لولا وجود هذه العناوين لكان من الصعب الحديث عن عملية الإحياء:

أ- تتجلى الخطوة الأولى والأساسية في عملية إحياء الفكر الديني في تحديد واقع الشريعة والوقوف على تفاصيل تطبيقاتها وبالتالي التعرف على الموانع الحقيقية التي تمنع الفرد من الوصول إلى حقيقة الدين من خلال ما يقوم



الأفذاذ وأبنائها. ورغم ذلك كله، كانت وما زالت تدافع عن ضوابطها التي هي عماد رسالتها، والسد المنيع الذي يحميها من وصول غير المؤهلين. وهذا ليس بالغريب أو الحادث أو النادر؛ فإن الإمامة، مع أن الله تعالى قد فرضها ونصّ على أسماء الأئمة عليهم السلام وبين خلافتهم وعلو مقامهم وشرف محلهم ووراثتهم لرسول الله ﷺ، مع ذلك فقد غصها الغاصبون وأدعاه الكاذبون،

مذكرة

أصالة الحوزة النجفية وتحدياتها

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

صالحين في المجتمع الشيعي. فمرت هذه المسيرة بتحديات عديدة ومطبات وعوائق حفظت خلالها روح الدين الحق وتراثه الأصيل، من خلال صيانتها إياه وذودها عن مبادئه ومفاهيمه الدينية التي رسخها الثقلان، وحملها بعدهم الفقهاء الأمناء العدول، كإبراهيم الكاظمي، وجيلاً بعد جيل، حتى لاقى رجالها أشد أنواع المحن، وتحملوا أقصى ضروب الشدائد والابتلاءات من طواغيت زمانهم وحكام الجور الذين عاصروهم على طول هذه القرون، فوصلنا ما وصلنا من مبادئهم ببركة أنفاسهم ودمايهم الزكية التي أرخصوها في سبيل الحق ونشر تعاليم الهدى.

وأهم التحديات التي اقتترنت بتاريخها: أنها ابتليت بالمتنحليين والمعتدين عن غير وجه حق، فكانت أزمتهما معهم شديدة ومعركتها حامية، وقد تحملت كل أنواع التهم والاكاذيب من قبل إعلامهم الذي حاول شيطنتها في نظر المؤمنين من خلال إلصاق الكاذب والافتراءات برجالاتها

إلى الذي أسس الحوزة العلمية في النجف الأشرف، هذا الكيان الرصين، هم أهل البيت عليهم السلام قبل مجيء شيخ الطائفة الطوسي عليه السلام، وهذا له شواهد تاريخية في محلها.

من هنا جاءت أصالتها وموقعها المتصدر داخل البيئة الإيمانية، فأوضحوا سبلها وغاياتها وأخلاقياتها وأعرافها، فهي في كل ذلك تستند إلى ركن وثيق كتاب الله المجيد والعترة الطاهرة وتعاليمها الحقة، فكان ذلك سر صلتها ونفعها عبر هذه الأجيال الممتدة من عمق تاريخ الإسلام إلى حاضر.

وتمتاز هذه الحاضرة العلمية والمربية في الوقت نفسه بخصائص عديدة، أهمها: أنها تقرن الدراسة مع القيم الأخلاقية من منبتها الأصيلة، وهو الثقلان؛ لتربي طالبها على حياة الفضائل كما تحته على حيازة العلم وطلبه، لكي تكتمل غايته الأسمى وهو: تحقيق مسيرة العلم والعمل، وعدم انقطاعها في هذه النشأة، وصناعة مصاديق حقيقية ليكونوا قدوات